SIBAWAYH Arabic Language and Education Vol.6 No.2 2025
elSSN 2716-5515 (49-61)

توظيف المواد الأصيلة في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة: تحديات وحلول

INTEGRATING AUTHENTIC MATERIALS IN ARABIC FOR SPECIFIC PURPOSES: ISSUES AND REMEDIES

Anis Azrina binti Anuar*
International Islamic University of Malaysia
**Corresponding author: ipazrina@gmail.com*

Received: 14 Sep 2025, **Revised:** 20 Dec 2025, **Accepted:** 25 Dec 2025, **Published:** 31 Dec 2025

To Cite this Article (APA) : Anuar, A. A. (2025). توظيف المواد الأصيلة في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة: تحديات وحلول. *SIBAWAYH Arabic Language and Education,* 6(2), 49-61.

To link to this article: https://doi.org/10.37134/sibawayh.vol6.2.4.2025

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن التحديات التي تواجه توظيف المواد الأصيلة في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة واقتراح حلول عملية لتمكين استخدامها في تطوير الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم تحليل الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة، إضافة إلى الاستفادة من تجربة الباحثة في تدريس مقرر "العربية في مكان العمل" بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. وقد توصلت الدراسة إلى أن أبرز التحديات تكمن في: ندرة المواد الأصيلة المناسبة للمجالات المهنية، ضعف مهارات المعلمين في توظيفها، اختلاف مستويات وقدرات الطلبة اللغوية، صعوبة مقروئية النصوص الأصيلة، وطغيان العامية على المواد المرئية والمسموعة، فضلاً عن محدودية تمثيل البيئة الواقعية في بعض المواد المصممة. واقترحت الدراسة ثلاث آليات أساسية لمعالجة هذه التحديات، هي: توفير برامج تدريبية متخصصة للمعلمين، اعتماد استراتيجيات التعلم التعاوني في الصفوف الدراسية، وبناء علاقات تبادلية مع المؤسسات المهنية لتوفير مواد أصيلة عالية الجودة. وتبرز أهمية هذه النتائج في كونها تقدم إطارًا عمليًا يمكن أن يسهم في تحسين جودة تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة وتعزيز دافعية المتعلمين نحو ممارسة اللغة في مواقف حقيقية.

الكلمات المفتاحية: المواد الأصيلة، التحديات المرتبطة، الحلول المقترحة

Abstract

This study aims to identify the challenges associated with employing authentic materials in teaching Arabic for Specific Purposes (ASP) and to propose practical solutions to enhance their use in developing learners' communicative competence. The study adopted a descriptive-analytical approach, analyzing relevant literature and previous studies, in addition to drawing

on the researcher's experience in teaching the course *"Arabic in the Workplace"* at an International Islamic University. The findings reveal several key challenges, including the scarcity of suitable authentic materials for professional domains, teachers' limited skills in integrating such materials, learners' varying language proficiency levels, the low readability of authentic texts, the prevalence of colloquial Arabic in audiovisual materials, and the limited representation of real-world contexts in some designed materials. To address these issues, the study proposes three key strategies: providing specialized teacher training programs, implementing cooperative learning strategies in classrooms, and establishing partnerships with professional institutions to obtain high-quality authentic materials. The significance of these findings lies in offering a practical framework that can improve the quality of ASP instruction and foster learners' motivation to use Arabic in real-life situations.

Keywords: Authentic materials, challenges, solutions

المقدمة

تعد اللغة العربية من أقدم لغات العالم التي لا تزال مستخدمة في القرن الحادي والعشرين. واستخدام هذه اللغة في هذا العصر لا يقتصر على المجال الديني والتعليمي فحسب، بل يشمل المجالات المهنية المتنوعة في المستوى العالمي مثل مجال الطب السياحي، والمجال الدبلوماسي، ومجال التكنولوجيا وما إلى ذلك. وجدير بالذكر أن جميع هذه المجالات لها ميزات لغوية خاصة بها من حيث مفردات ومصطلحات شائعة، وينبغي أن يهتم بها الممارسون في هذه المجالات المختلفة.

انتبه خبراء تعليم اللغة العربية إلى وجود حاجات الطلبة إلى إتقان هذه المهارات اللغوية الخاصة، مما أدّى إلى ظهور فرع جديد في تعليم هذه اللغة يسمى بتعليم اللغة العربية لأغراض خاصة. هذا النوع من التعليم يدمج بين مجال اللغة وإحدى مجالات غير لغوية مثل الطب، السياحة والقانون وإلخ، ويركز أكثر على تقديم اللغويات والمهارات وأساليب الخطاب التي سيستخدمها المتعلم في المواقف المهنية المستقبلية.

الهدف الرئيسي لمقرر اللغة العربية لأغراض خاصة هو تطوير الكفاءة التواصلية للمتعلمين في مجال نشاطهم المهني. ولذلك، هذا المقرر لا بد أن يركز على اكتساب الطلبة المهارات اللغوية المطلوبة في المجالات المعينة، وفي الوقت نفسه اكتساب الخبرات المهنية، التي تدمج بين المعارف والممارسة المهنية. لا شك أن هذه العناصر– المهارات اللغوية والخبرات المهنية – تساعد الطلبة بشكل كبير على مواجهة المواقفالمهنية المعتادة التي تجري فيها الاتصالات المتخصصة (Musikhin, 2016) وعلى هذا الأساس، منهج تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة يتطلب اختيار المواد التعليمية المناسبة بالنظر إلى أنهيركز على خصوصية اللغة في المجالات المعينة.

ذكر Talberg (2006) أن المواد التعليمية المختارةفي هذا المجال لا بد أن تمثل الحالات الراهنة المأخوذة من مجموعة متنوعة من المصادر الموثوق بها والصحيحة، التي تتألف أساسًا من النصوص الأصيلة، ويفضل أن تكون مكتوبة من قبل الناطقين الأصليين للغة المتعلَّمة. ويمكن القول إن المواد التعليمية المستخدمة لا بد أن تتصف بالخصائص المميزة؛ مثل تقدماللغة المستخدمة في السياقاتالمختلفة، وتحتويعلى المعلومات الحديثة عن المواضيع ذات الأهمية، وتساعد الطلبة على اكتساب كيفية استخدام اللغة في الظروف المهنية الواقعية. وكل هذه الخصائص تدل على أن المواد المستخدمة في هذا المجال يجب أن تكون أصيلة.

تجدر الإشارة إلى أن توظيف المواد الأصيلة يعد من أهم المتطلبات في مجال تعليم اللغة لأغراض خاصة، بالنظر إلى أنها تعكس طبيعة اللغة في السياق الحقيقي والواقعي. واتفق معظم الباحثين على أن استخدام المواد الأصيلة يفيد عملية التعليم والتعلم في النواحي المتعددة، ومن أبرزها أنه يؤدي إلى تطوير الكفاءة التواصلية للمتعلمين وتحفيز الطلبة بشكل إيجابي. على الرغم من فوائدها العديدة، عملية توظيفها في الفصل ليست عملية سهلة، بل تحتاج إلىمراعاة بعض المعايير النظرية والتطبيقية مثل دقة محتوى المواد المختارة حيث لا بد أن تلاءم حاجات ورغبات الطلبة. زد على ذلك، عملية توظيف هذه المواد الأصيلة يجب أن تصاحب بالأنشطة التعليمية الأصيلة من أجل رفع دوافع التعلم لدى الطلبة (Blagojevic, 2013).

من خلال متابعة الباحثة واهتمامها بقضية توظيف المواد الأصيلة في تعليم اللغة لأغراض خاصة، تبين أن استخدام هذه المواد في مجال تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة لا يزال في مستوى منخفض (الدوسري، 2021). ولعل أبرز أسباب ذلك هو وجود بعض المشكلات التعليمية التي تمنع عملية توظيف المواد الأصيلة في الفصل،بالنظر إلى طبيعة اللغة العربية التي تختلف تماما عن اللغات العالمية الأخرى. وللأسف الشديد، هناك ندرة البحوث والدراسات العلمية التي تناولت هذه القضية الحاسمة. وهنا، يأتي دور الباحثة في الكشف عن تحديات توظيف المواد الأصيلة في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة ومن ثم تقديم الحلول لهذه القضية.

تكمن أهمية هذه الدراسة في خدمة المجال التعليمي من خلال توفير إمكانيات متاحة في توظيف المواد الأصيلة في عملية تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، وذلك لغرض تمكين طلبة اللغة العربية غير الناطقين بهامناستيعاب الكفاءة التواصلية في المجالات المهنية الخاصة لهم. ويؤمل أن تفيد هذه الدراسة المختصين في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة عن طريق إثراء وتطوير عملية التعليم والتعلم لا سيما بتوظيف المواد الأصيلة المناسبة. وعلاوة على ذلك، تسهم هذه الدراسة في تشجيع التربويين على القيام بالمزيد من الدراسات المشابهة في توظيف المواد الأصيلة في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.

إن طبيعة هذه الدراسة تقتضي السعي لاستقصاء المقولات عن المواد الأصيلة، وبيان تحديات توظيفها في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، ومن ثم اقتراح بعض الحلول المناسبة. لتوضيح هذه الأفكار، تحسن بالباحثة أن تستعرض ما يتعلق بالمواد الأصيلة، من حيث مفهومها، أنواعها، مبررات توظيفها في تعليم اللغة لأغراض خاصة، وأهمية توظيفها في هذا النوع من التعليم.

ماهية المواد الأصيلة

المواد الأصيلة حسب ما ورد Widdnson (1980) هي خطاب واقعي وحقيقي، يقدم على شكل وحدات تواصلية مستقلة، لا علاقة بالأغراض التربوية التي تقلل من صفة الأصالة داخل الخطاب. وأما علي (2006) فهو يرى أن المواد الأصيلة هي كل نص منطوق أو مكتوب لم يوضع أساسا لتدريس اللغة داخل الفصل، وإنما لأداء وظيفة تبليغية إخبارية أو تعبير لغوي حقيقي. وفي الناحية الأخرى، ذكر هباشي (2008) أنها كافة النصوص المنطوقة أو المكتوبة المسموعة أصلا للناطقين باللغة العربية لأغراض التواصل أي لتأدية وظيفة إخبارية، أو تعبير لغوي حقيقي، وليس للأغراض التعليمية.

والتعريف الآخر من العساف والوزان (2018) يميل إلى أن النصوص الأصيلة هي المواد التي لم توضع لتدريس اللغة داخل الصفوف، كما أنها تعكس البيئة الحقيقية والخلفية الثقافية للغة المتعلَّمَة، إذ تتصف بالمصداقية والواقعية بالتعبير عن الواقع المعيش. وأكّد سيد وعبد اللاه (2020) أنها مواد تعليمية غير تقليدية مناسبة وفعالة تساعد المتعلمين في تعلم اللغة من خلال مواقف حقيقية في عالمهم الحقيقي الذي يعيشون فيه،وهي مواد غير مصممة لأغراض التدريس مثل الجرائد، الرسوم المتحركة، الأفلام،البرامج التليفزيونية، الإنترنت، الكتيبات بطاقات التهنئة.

من كل هذه التعريفات، نستنتج أن المواد الأصيلة هي مجموعة من الوسائط الكتابية أو اللسانية التي ينتجها الناطقون باللغة المعنية في التواصل اليومي الحيويّ، وهي تعبر عن طبيعة اللغة والبيئة الحقيقية لتلك اللغة. في القديم، أبرز المواد الأصيلة التي تستخدم في تعليم اللغة هي النصوص الإعلامية، والنصوص اليومية، والنصوص الحوارية، ونشرات الأخبار اليومية، والنصوص المهنية، والنصوص الأدبية (علي، 2006). ومع تطور التكنولوجيا في العصر الراهن، نجد أن هناك أشكالًا متعددةً لهذه المواد الأصيلة، سواء أكانت مكتوبة أم مسموعة، مرئية أم إلكترونية (الدوساري، 2021).

1. المواد الأصيلة المكتوبة

تشمل المقالات الصحفية ورسائل الأصدقاء، ونشرات المكاتب الإدارية، وتقارير عن حادثة،

والكتيبات السياحية، والأوراق البنكية، وإعلانات صغيرة، وأوراق تعليمات.

2. المواد الأصيلة السمعية

كل ما يقرأ بصوت عال أمام الجمهور الكبير كالخطب، والأناشيد، والتمثيليات الفكاهية أو ما يقال بصوت عادي مع عدد قليل من الناس مثل المقابلات، والمناقشات، والحوارات اليومية أو المجالات الإذاعية التي تقدم برامجها للجمهور المتابع في أماكن مختلفة مثل النشرات الإخبارية، وأخبار الطقس، والإعلانات التجارية الصوتية.

3. المواد الأصيلة المرئية

تشمل الأفلام ومقاطع الفيديو، وتسجل هذه المشاهد والبرامج في أشرطة فيديو رقمية.

4. المواد الأصيلة الإلكترونية

كل ما هو مرفوع على الشبكة العنكبوتية من أفلام ومقاطع الفيديو وإعلانات المرئية.

مبررات توظيف المواد الأصيلة في تعليم اللغات لأغراض خاصة

كما ذكر آنفا، يسعى مقرر اللغة العربية لأغراض خاصة إلى تطوير الكفاءة التواصلية للمتعلمين في مجال نشاطهم المهني. أكّدت Crawford (1995) أن عملية تطوير المهارات اللغوية تتطلب تفاعل الطلبة مع أغراض استخدامهم اللغة المتعلَّمة، حيث يؤدي إلى اكتساب الطلبة المعنى الحقيقي في سياق التواصل المعين. وعليه، الاعتماد على المواد المصنوعة فقط في عملية التعليم والتعلم لا يتلاءم مع حاجات الطلبة، لأن تلك المواد لا تعكس طبيعة اللغة في العالم الحقيقي. ولذا، بدأ المختصون في هذا المجال يعيدون النظر في توظيف المواد الأصيلة في الفصل. وهناك بعض مبررات توظيف هذه المواد في تعليم اللغة لأغراض خاصة، ومن أهمها (دراجي، 2013):

1. تعتبر المواد الأصيلة عنصرا فعالا من عناصر التفاعل الاجتماعي والثقافي، ولذلك توظيف هذه المواد قد تقرب الطلبة من طبيعة اللغة الحقيقية.
2. إثراء الرصيد المعرفي والثقافي للمتعلم وتزويده بالمصطلحات الشائعة والنصوص التي تتناول مواضيع واقعية متنوعة.
3. فرصة للتعامل مع نصوص أخرى خارج القاعة الدراسية.
4. تنشيط استقلالية التعليم (التعلم الذاتي).

وفي الناحية الأخرى، ترى Lesia (2018) أن استخدام المواد الأصيلة في التعليم يهدف إلى تطوير المهارات

اللغوية المتنوعة لدى الطلبة من خلال إثراء المفردات، تطوير مهارة الاستماع، تعليم القواعد النحوية، وتحسين مهارة النطق. وفي الوقت نفسه، هذه المواد تتيح الفرصة للطلبة على التعرف إلى المواقف التواصلية الحقيقية وتزودهم بالمعارف المهنية المطلوبة. وأضاف Dharma (2014) أن المواد الأصيلة تتصف بالخصائص المميزة مثل الإعلامية، الواقعية، الاستكشافية، والتجريبية. وعلى هذا الأساس، يهتم مجال تعليم اللغة لأغراض خاصة بهذا النوع من المواد حيث تتيح الفرص الذهبية للمعلمين في تخطيط الأنشطة التعليمية المناسبة والفعالة وتنفيذها باستخدام هذه المواد.

أهمية توظيف المواد الأصيلة في تعليم اللغات لأغراض خاصة

تُعتبر المواد الأصلية من الأدوات التعليمية الفعّالة، إذ تتميز بقدرتها على جعل المحتوى التعليمي أكثر تكاملاً وسهولة في الاستيعاب مقارنة بالمواد التعليمية المعدّة خصيصًا (Linder, 2000).وتُبرز العديد من الدراسات الميدانية تعدد فوائد توظيف هذه المواد، حيث يمكن تصنيفها ضمن ثلاثة محاور أساسية :اللغوية، والنفسية، والثقافية.

1. الفوائد اللغوية

تُعد المواد الأصيلة تمثيلاً دقيقًا للغة في سياقاتها الواقعية، إذ تحتوي على مفردات وعبارات شائعة تُستخدم في الحياة الحقيقية. لذا، فإن استخدامها في الفصل الدراسي يسهم في بناء بيئة لغوية محاكاة، مما يتيح للطلاب فرصة فريدة للتعمق في طبيعة التواصل الحقيقي (Lesia, 2018). تُقدم هذه المواد فائدة عظيمة للطلاب من الناحية اللغوية؛ فهي تساعدهم على اكتساب العناصر اللغوية المستخدمة في مواقف محددة، وتُعزز لديهم المهارات اللغوية المختلفة من خلال الأنشطة التعليمية. ونتيجة لذلك، يصبح الطلاب قادرين على تطبيق ما تعلموه من هذه المواد في مواقف مشابهة قد يواجهونها مستقبلاً. بناءً على ذلك، يتضح أن توظيف المواد الأصيلة في التعليم يُحسّن من استخدامات اللغة لدى الطلاب، ويُنمّي فهمهم لكيفية توظيفها لأغراض خاصة، مما يؤدي إلى تعزيز مهاراتهم التواصلية بشكل عام.

2. الفوائد النفسية

يُسهم توظيف المواد الأصيلة في تحفيز الطلاب إيجابًا، إذ تُشعرهم بأنهم يمارسون لغة حقيقية تُستخدم خارج الفصل الدراسي. ولكونها تختلف تمامًا عن المواد التعليمية المصنوعة، تلعب هذه المواد دورًا محوريًا في جذب انتباههم. إضافةً إلى ذلك، تشجع المواد الأصيلة على التعلم الذاتي، حيث يحاول الطلاب فهم محتواها الذي غالبًا ما يتضمن عناصر لغوية جديدة لم يسبق لهم دراستها. وبالتالي، تُقدم هذه المواد فائدة نفسية كبيرة، فهي تتيح للطلاب فرصة فريدة لتطوير استراتيجياتهم الخاصة في التعامل مع التحديات اللغوية المختلفة.

3. الفوائد الثقافية

كما أُشير سابقًا، تعكس المواد الأصيلة الخلفية الثقافية للغة. فعندما يستخدم المعلم الإعلانات المرئية، على سبيل المثال، فإن الطلاب لا يكتسبون المفردات والعبارات فحسب، بل يتعرفون أيضًا على لغة الجسد وتعبيرات الوجه التي ترافقها. ونظرًا لأن لكل لغة ثقافتها الخاصة، فإن توظيف هذه المواد يسهم بشكل فعال في تعزيز الوعي الثقافي لدى المتعلمين.

تناولت عدة دراسات موضوع أثر استخدام المواد الأصيلة في تعليم اللغة لأغراض خاصة. فقد أظهرت دراس Ali & Bashoum (2017) أن المواد الأصيلة تلعب دورا مهما في تحسين مهارة كتابة التقارير لدى طلبة الإنجليزية لأغراض خاصة في ثلاث جامعات سودانية بولاية الخرطوم. وبالمثل، أشارت دراسة صادق (2017) إلى أن توظيف المواد الأصيلة في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة يؤثر إيجابيًا على تحصيل طالبات التربية البدنية وعلوم الرياضيات في جامعة بغداد. كما بينت دراسة Alina (2018) أن الجرائد تمثلمادة أصيلة فعّالة تساعد الطلبة في فهم المحتوى التعليمي بطريقة ممتعة. وأظهرت دراسة Thikonova (2016) أن طلبة الإنجليزية لأغراض قانونية يفضلون المواد الأصيلة على المواد المعدّلة نظرا لطبيعتها التفاعلية ودورها في تعزيز الدافعية. وتؤكد مجمل هذه الدراسات أن توظيف المواد الأصيلة يعد نهجًافعالا ومفيدًا في تعليم اللغات لأغراض خاصة.

تحديات توظيف المواد الأصيلة في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة

تجدر الإشارة إلى أن توظيف المواد الأصيلة في تعليم اللغات لأغراض خاصة يسهم في تنمية الكفاءة التواصلية لدى الطلبة. وللأسف الشديد، لايزال مجال تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة يهمل توظيف هذه المواد في الفصل، ولا يهتم بها اهتماما كبيرا. تحقيقا لهدف هذه الدراسة، يتناول هذا الجزء أبرزالتحديات المتعلقة بتوظيف المواد الأصيلة في عملية التعليم والتعليم، مع التركيز على العقبات التي تواجه كل من المعلم والمتعلم، بالإضافة إلى التحديات المرتبطةبالمواد نفسها.

المعلم

يُعد ندرة المواد الأصيلة المناسبة أحد أبرز التحديات التي تواجه المعلمين في مجال تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة.فقد أشار الدوسري (2021) إلى أن هذا المجال يفتقر إلى مواد أصيلة متوافقة مع متطلبات المجالات المهنية المحددة. فعلى سبيل المثال، يحتاج طلبة العربية في مجال خدمة العملاء إلى التدرّب على حوارات واقعية بين العميل والموظف، إلا أن هذه الحوارات نادرًا ما تكون متاحة للاستخدام العام، حتى عند البحث عبر شبكة الإنترنت. ونظرًا لعدم توفر هذه المواد، يضطر المعلمون إلى تجاهل توظيفها رغم أهميتها في تطوير الكفاءة التواصلية للطلاب.ونتيجة لذلك، يميلون إلى الاعتماد على المواد التعليمية المصطنعة، سواء كانت من المناهج الدراسية أو

من إعدادهم الشخصي.

التحدي الثاني يتمثل فيضعف مهارات المعلمين في استخدام المواد الأصيلة بفاعلية.فتوظيف المواد الأصيلة يختلف عن استخدام المواد المصطنعة أو المعدّلة، إذ يتطلب تخطيطًا دقيقًا وإعدادًا لأنشطة تعليمية مناسبة لضمان أصالة المحتوى. كما يشير Temizyurek & Birinci (2016) يحتاج المعلم إلى مجموعة من المهارات لضمان نجاح توظيف هذه المواد في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة. مع ذلك، هناك نقص واضح في الأدلة الإرشادية والدورات التدريبية المخصصة على استخدام المواد الأصيلة،مما يحبر المعلمين على بذل جهد ووقت كبيرين لتوظيفها. هذه الصعوبات تؤثر سلبا على المعلمين وتؤدي في نهاية المطاف إلى إهمال توظيف المواد الأصيلة في الفصول الدراسية.

المتعلم

علاوة على ذلك،تُثار قضية هامة تتعلق بمستوى المتعلمين الملائم لتوظيف المواد الأصيلة. فمن المعروف أن الصف الواحد قد تتباين مستويات الطلابين المبتدئ والمتوسط والمتقدم. وهنا يطرح سؤال جوهري: هل يجب استخدام المواد الأصيلة بغض النظر عن المستوى اللغوي للطلاب أم يجب أن يتناسب استخدامها مع قدراتهم؟ يقدم الباحثون اتجاهين متناقضين في هذا الشأن:**الاتجاه الأول** يؤيد استخدام هذه المواد لجميع المستويات، بينما يرى **الاتجاه الثاني** ضرورة توظيفها بما يتوافق مع قدرات الطلاب (العساف والوزان، 2018).وبناءً على ما يركز عليه هذا البحث، من المهم مناقشة الاتجاه الأول؛ ففي الواقع، تتفاوت قدرات الطلاب بشكل كبير، وإذا استُخدمت المواد الأصيلة دون استراتيجية مناسبة، فقد يؤثر ذلك سلبًا على الطلاب المبتدئين والمتوسطين. فهذه المواد قد تكون غير مناسبة لهم نظرًا لافتقارهم إلى المهارات اللغوية اللازمة، مما قد يؤدي إلى شعورهم بالإحباط وضعف دافعيتهم للتعلم.

تؤكد عدة دراسات الصعوبات التي يواجهها الطلابعند التعامل مع المواد الأصيلة. دراسة نورليلى (2007) تظهر أن التحديات المرتبطة بالمواد المسموعة تشمل: نقص المفردات لدى الطلبة، وسرعة كلام & الناطقين الأصليين، وعدم إلمامهمبلهجات اللغة، مما يسبب ارتباكًا لدى الطلبة. أما دراسة Rahman & Annisha (2020) فتشير إلى أن أبرز مشاكل الطلابعند استخدام المواد الأصيلة الإلكترونية المكتوبة هي: كثرة مفردات معقدة جديدة، وطول النصوص الذي لايتناسب مع مستواهم، بالإضافة إلى الموضوعات التي قد لا تثير اهتمامهم. وتُشير هذه النتائج مجتمعة إلى أن المواد الأصيلة قد لا تكون مناسبة للطلاب في المستوى المبتدئ، نظرًا لاحتمال مواجهتهم لهذه الصعوبات.

المواد

تتميز المواد الأصيلة الجيدة بخصائص لغوية محددة، ومن أبرزها: اشتمالها على عناصر لغوية تسهم في تطوير المهارات اللغوية، وتقديمها لمعلومات مفيدة تساعد على التعامل مع اللغة، إضافة إلى كونها سهلة الاستخدام ومثيرة للاهتمام الطلاب (Ahmed, 2017) . للأسف الشديد، تفتقر المواد الأصيلة العربية غالبا إلى هذه الخصائص، مما يحد من توظيفها في التعليم. كما يشير كرافورد (1995) فإن طبيعة المواد الأصيلة نفسها قد تُشكّل تحديًا رئيسيًا في تعليم اللغات الأجنبية، إذ قد تكون غير ملائمة للأهداف التعليمية. ومن هذا المنطلق، يتناول هذا الجزء التحديات التي تجعل توظيف المواد الأصيلة في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة أمرًا محدودًا.

ومن أبرز هذه التحديات افتقار المواد الأصيلة المكتوبة إلى الخاصية المقروئية، أي مدى قدرة القارئ على فهم النصبسهولةوارتباطه بميوله واهتماماته. فاللغة العربية تتميزبوجود حركات وعلامات تشكيل تسهل قراءتها على غير الناطقين بها،غير أن معظم النصوص الحديثة تخلو من هذه العلامات، كما أنها قد تحتوي على مفردات غير مألوفة للمتعلمين. هذا الأمر يؤثر سلبًا على مقروئية النصوص، حيث يواجه الطلاب صعوبات في النطق والقراءة والفهم، مما يؤدي إلى شعورهم بالارتباك ويؤثر على دافعيتهم للتعلم.

وأما بالنسبة إلى المواد الأصيلة المرئية المسموعة – مثل التسجيلات الصوتية، الفيديوهات، الأفلام– فإن أبرز التحديات المرتبطة بتوظيفها تتعلق بنوع اللغة المستخدمة. في معظم الأحيان، تُستخدم العربية العامية بدلا من اللغة الفصحى، والتي تعد الأداة السائدة في التواصل اليومي لدى العرب.وبما أن متعلمي العربية لغير الناطقين بها يدرسون عادةً العربية الفصحى، فإن توظيف المواد الأصيلة بالعامية قد يكون غير ملائم للعملية التعليمية، إذ يتطلب من المعلم وقتًا وجهدًا كبيرين لشرح المفردات والتراكيب غير المألوفة للطلاب.

ورغم وجود جهود لإنتاج مواد أصيلة بالفصحى، مثل مقاطعالفيديو التعليميةوالرسوم المتحركةالتيتُقدم عناصر لغوية مهمة ويسهل استخدامه، فإن هذا النوع من المواد غالبا ما يفشل في محاكاة البيئة الحقيقية للغة.ويظهر هذا القصور بشكل خاص في الصوت المرافق، حيث قد لا يتناسب مع الشخصية (مثل استخدام صوت رجل بالغ لشخصية طفل)، أو قد يفتقر إلى التنغيم المناسب للسياق. وهذا ما يجعل الحوارات تبدو غير حيوية ومملة. وبالتالي، فإن استخدام هذه المواد يصبح غير جذاب للطلاب وغير محفز لاهتمامهم، لأنها لا تعكس واقع استخدام اللغة في سياقها الطبيعي.

الجدول ١: تحديات توظيف المواد الأصيلة في تعليم العربية لأغراض خاصة

الجهة	التحديات

المعلم	ندرة المواد الأصيلة المناسبة ضعف مهارات المعلمين في استخدام المواد الأصيلة في التعليم
المتعلم	اختلاف مستويات وقدرات الطلبة
المواد	صعوبة مقروئية النصوص الأصيلة استخدام اللغة العربية العامية عدم التعبير عن البيئة الحقيقية للغة المتعلمة

الحلول المقترحة لتوظيف المواد الأصيلة في تعليم العربية لأغراض خاصة

بعد استعراض التحدياتالمرتبطةبتوظيف المواد الأصيلة في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، يبقى السؤال: ما الحلول التي يمكن أن تسهم في التغلب على هذه الصعوبات؟انطلاقا من ذلك، تقترح هذه الدراسة مجموعة من الأفكار العلمية لتمكين استخدام المواد الأصيلة بفاعلية في العملية التعليمية.

توفير البرامج التدريبية للمعلمين

من المهم الإشارة إلى أن توظيف المواد الأصيلة يتطلب خبرة ومعرفة قد لا يمتلكها جميع المعلمين. لذلك، يجب على المؤسسات التعليمية توفير برامج تدريبية متخصصة تهدف إلى تمكين المعلمين من استخدام هذه المواد بفاعلية في الفصول الدراسية. ينبغي لهذه البرامج أن تغطي الجوانب النظرية والتطبيقية، بدءًا من مرحلة اختيار المواد المناسبة، مرورًا بتخطيط الأنشطة التعليمية المصاحبة، وتنفيذها، وصولًا إلى مرحلة التقييم بعد التطبيق.ونظرًا لأن توظيف المواد الأصيلة عملية معقدة تتطلب مهارات وجهودًا كبيرة من المعلمين، فإن هذه البرامج ستمكنهم من تعلم الطرق الصحيحة والفعالة لاستخدامها، مما يضمن استفادتهم الكبيرة من هذه البرامج في اكتساب المهارات المطلوبة.

الاعتماد على أسلوب التعلم التعاوني

لا يكفي توظيف المواد الأصيلة وحده لضمان تحقيق الأهداف التعليمية؛ إذ ينبغي أن يُصاحبه اختيار استراتيجيات تعلم مناسبة تراعي الفروق الفردية بين الطلبة. ونظرًا لتباين مستويات الطلبة اللغوية داخل الصف الواحد، تقترح الباحثة اعتماد التعلم التعاوني بوصفه أحد أنسب الأساليب عند استخدام المواد الأصيلة. ويمكن تقسيم الطلبة إلى مجموعات غير متجانسة تضم طلبة من المستويات المتوسطة والمتقدمة ليتعلموا معًا بشكل تفاعلي أثناء التعامل مع المواد الأصيلة، الأمر الذي يتيح فرصًا للتعلم من الأقران وتعزيز المشاركة النشطة. أما الطلبة المبتدئون، فيتلقون دعمًا مباشرًا من المعلم من خلال التدريس الموجه، لتمكينهم من الاستفادة من هذه

المواد دون الشعور بالإحباط أو فقدان الدافعية. وهذا النهج يضمن فعالية استخدام المواد الأصيلة في العملية التعليمية، ويمنح كل طالب فرصة متساوية للاستفادة منها، بغض النظر عن مستواه أو قدراته اللغوية.

بناء العلاقات التبادلية بين المؤسسات التعليمية والمؤسسات المهنية

نظرًا لندرة المواد الأصيلة المتاحة للاستخدام العام، ترى الباحثة ضرورة إقامة علاقات تبادلية بين المؤسسات التعليمية والمهنية. يمكن أن تحقق هذه العلاقات منفعة متبادلة للطرفين؛ فالمؤسسات المهنية توفر للمؤسسات التعليمية مواد أصيلة ذات جودة عالية مستمدة من بيئات العمل الواقعية، في حين تقدم المؤسسات التعليمية برامج تدريبية ودورات تطويرية للعاملين في تلك المؤسسات. إن هذه الشراكات تمثل مصدرًا مهمًا لتوفير مواد تعليمية أصيلة وواقعية تسهم في رفع مستوى الطلبة وتمكينهم من اكتساب الكفاءة التواصلية المهنية بشكل أكثر فعالية.

الخاتمة

تناولت هذه الدراسة التحديات الرئيسية التي تواجه توظيف المواد الأصيلة في تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، والتي شملت :ندرة المواد الملائمة، ضعف مهارات المعلمين، اختلاف مستويات وقدرات الطلاب، عدم وضوح النصوص المكتوبة، وطبيعة المواد المرئية والمسموعة التي تعتمد على العامية ولا تعكس البيئة الحقيقية للغة.إضافة إلى ذلك، قدمت الدراسة مجموعة من الحلول المقترحة لتجاوز هذه العقبات، من أبرزها :توفير برامج تدريبية متخصصة للمعلمين، والاعتماد على أسلوب التعلم التعاوني لمراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، وبناء علاقات تبادلية بين المؤسسات التعليمية والمهنية لتوفير مواد عالية الجودة. وتأمل الباحثة أن تسهم هذه الدراسة في إثراء الجهود البحثية والتطبيقية الرامية إلى تطوير مجال تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، وتمهيد الطريق نحو استراتيجيات تعليمية أكثر واقعية وفاعلية تدعم تنمية الكفاءة التواصلية لدى المتعلمين.

شكر وتقدير

تجزي المؤلفة خالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في هذه الدراسة إثراء لساحة البحث العلمي، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

إقرار المصالح

تؤكد الباحثة عدم وجود أي تضارب في المصالح.

المصادر والمراجع

الدوسري، مشاعل صالح سعد. (2021) واقع استخدام معلمات اللغة العربية في المرحلة الثانوية بمدينة جدة للمواد الأصيلة. مجلة التربية. 189. 1.

العساف، نادية مصطفى والوزان، ختام محمد. (2018). المواد الأصيلة في صفوف اللغة الثانية: وجهات نظر المدرسين في المراكز ةالجامعات الأردنية. دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية. 45 (3). 89-103

دراجي، أمال. (2013). النصوص الأصيلة أهميتها ودورها التعليمي كتاب النصوص للستة الخامسة ابتدائي- أنموذجا. رسالة الماستر. جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي: كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية والإنسانية.

سيد، عبد الوهاب هاشم سيد. (2020). مدخل المواد الأصيلة وأثره في تنمية مهارة الإملاء لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة شباب الباحثين في العلوم التربوية. 5.

صادق، بان جعفر. (2017). تأثير المواد الحقيقية في تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية لطالبات التربية البدنية وعلوم الرياضية للبنات. مجلة كلية التربية للبنات. 4. 28. 1385-1394.

علي، عاصم شحادة صالح. (2006). أهمية النصوص الأصيلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها: دراسة تحليلية. المجلة العربية للدراسات اللغوية. 98-122

هباشي، لطيفة. (2008). استثمار النصوص الأصيلة في تنمية القراءة الناقدة. جدارا للكتاب العالي للنشر والتوزيع.

Ahmed, Shameem. (2017). Authentic ELT Materials in the Language Classroom: An Overview. Journal of Applied Linguistics and Language Research. 4. 2. 181-202.

Ali, Alhazeej A. A. &Bashoum, Tag E. H. (2017). Using Authentic Materials in Teaching to Enhance EFL Report Writing at Tertiary Level: A Case Study of Students of Marketing at Sudan University of Science and Technology. SUST Journal of Humanities Sciences. 18. 2.

Alina, Buzama-Tihenea (G.). (2018). The Advantages of Authentic Materials in the ESP/EFL Classroom: Newspapers. "Ovidius" University Annals, Economic Sciences Series. 145-151.

Blagojevic, Savka. (2013). Original Texts as Authentic ESP Teaching Material – The Case of Philosophy. Journal of English for Specific Purposes at Tertiary Level. 1. 1. 113-126.

Crawford, J. (1995). The Role of Materials in the Language Classroom: Finding the Balance, in the Erica Garvey's Reading Text for Language Teaching Methodologies. NCELTR, P. 28-31.

Dharma, Arwina. (2014). Authentic Texts: Their Advantages in Developing Students' Language Awareness in ESP. SELT Padang. 62-68.

Lesia, Konoplianyk. (2018). Use of Authentic Video Materials in Teaching ESP for Future Civil Engineers. 464-480.

Linder, D. (2000). Authentic Texts in ESL/EFL. TESOL Matters. 9. 6.

Musikhin, I. A. (2016). English for Specific Purposes: Teaching English for Science and Technology. ISPRS Annals of the Photogrammetry, Remote Sensing and Spatial Information Sciences. 3. 6. 29-35.

NurlailaTuanany. (2007). Some Problems in Listening Comprehension Using Authentic Materials Encountered by the Third Year Students of SMA Dua Mei Ciputat. Degree thesis. Sharif Hidayatullah State Islamic University, Faculty of Tarbiya and Teacher's Training

Rahma Dania & Annisha Dyuli Adha. (2020). The Challenges of Using Online Authentic Materials in Reading Classroom for First-Year EFL Students. Advances in Social Sciences, Education and Humanities Research. 456. 433-436

Rahma, Dania & Annisha, Dyuli Adha. (2020). The Challenges of Using Online Authentic Materials in Reading Classroom for First-Year EFL Students. Advances in Social Science, Education and Humanities Research. 546. 433-436

Talberg, O. (2006). Teaching EFL for Engineering Students. 9th International Conference on Engineering Education, San Juan, July 23-28, 2006.

Temizyürek, Fahri and Fatma Gülengül Birinci (2016), "UsingAuthentic Materials in Foreign Language Teaching" in *BartinUniversity Journal of Faculty of Education*, 5(1), p. 54-62.

Thikonova, E. V. (2016). The use of authentic materials in teaching English for legal purposes. Journal of Language and Law, 5(2), 45–52.

Widdnson, J. G. (1980). Exploration in Applied Linguistics. Oxford University Press.